آغا محمد خان ومتغيرات نشأة الدولة القا جارية السياسية والعسكرية (١٧٧٩-١٧٩٧)

م.د يوسف طه حسين
كلية التربية - جامعة ميسان

الملخص:

تعد هذه الحقبة (١٧٧٩-١٧٩٧) من تاريخ إيران الحديث من الأهمية بصورة خاصة، أذ شهدت إيران خلالها صراعات سلطوية كلفت المجتمع الإيراني الكثير من التضحيات بعد أن أصبحت البلاد ميدانا للاقتتال والتناحر والتصفية الجسدية بين القوى المتنافسة على عرش إيران، من زعماء القبائل والقادة في كل المقاطعات الإيرانية، سواء في الشمال أو الجنوب أو الغرب أو الوسط، وكانت نتيجتها النهائية انتصار القاجاريين وتأسيس دولتهم التي استمرت في حكم إيران حتى عام ١٩٢٥.

Agha Mohammed Khan and variables of the political military

Kajari state (1779-1797)

Dr. Yousif Taha Hussein
College of Education, University of Maysan

Abstract:

This period (1779-1797) of the modern history of Iran is especially important, when Iran witnessed authoritarian conflicts that cost the Iranian society a lot of sacrifices after the country became a battleground for fighting, fighting and physical liquidation among the competing forces on the throne of Iran, tribal leaders and leaders in All the Iranian provinces, whether in the north, south, west or center, were the result of the victory of the Qajaris and the establishment of their state, which continued to rule Iran until 1925.

مقدمة:

تعد مرحلة الصراع على السلطة في إيران[١]، لاسيما في عهد آغا محمد خان من بين أبرز المراحل التاريخية، كونها كانت حافلة بالإحداث المهمة التي تمثلت في كيفية وضع اللبنات الأولى لبناء الدولة القاجارية الناشئة من رحم الصراعات السياسية،لذا فان شخصية آغا محمد خان ودورها القيادي الفعال في مرحلة الصراع السياسي على السلطة ساهم في تثبيت أسس الدولة والعبور بها إلى بر الأمان.

لقد شمل الصراع السياسي أغلب المدن والمقاطعات الإيرانية الشمالية والجنوبية والغربية والشرقية، وكانت هناك زعامات من الطوائف والقوميات المختلفة الاتجاهات، أستطاع آغا محمد خان ان يستغل الأوضاع المتدهورة لصالح تحقيق أحلامه في توحيد إيران وجعلها قادرة على مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية المحدقة بها، وقد تزامن ذلك مع نهضة عسكرية قوية لروسيا القيصرية التي سيطرت وتوسعت على مناطق النفوذ في إيران بهدف فرض الهيمنة على البحر الأسود الذي يمثل شريان الحياة لروسيا من اجل الوصول إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط والخليج العربي.

قسم البحث على أربع مباحث فضلا عن مقدمة وخاتمة، وقد تناول المبحث الاول ولادة ونشأة آغا محمد خان، إلى جانب عمله كمستشار في بلاط كريم خان الزند، أما المبحث الثاني فقد درس مرحلة الصراع على السلطة بين آغا محمد خان وزعماء الأسرة الزندية[٢]، في حين خصص المبحث الثالث لدراسة مرحلة الصراع بين آغا محمد خان وإخوته، بالإضافة إلى صراعه مع لطف علي خان زند، أما المبحث الرابع الذي تضمن تتويج آغا محمد خان ملكا على إيران فضلا عن وفاته.

أعتمد البحث على جملة من المصادر يأتي في مقدمتها الكتب العربية والفارسية، إلى جانب الرسائل والاطاريح الجامعية التي كان لها دور في أغناء البحث بالمعلومات والحقائق العلمية من خلال تفصيلها للإحداث التي شهدتها مرحلة الصراع على السلطة في إيران.

المبحث الاول: حياة آغا محمد خان

أولا: ولادته ونشأته

ولد محمد بن محمد حسن قاجار قوانلو بن فتح علي خان بن شاه قلي خان بن مهدي خان بن ولي خان بن محمد قلي خان في محلة الميدان الواقعة في مدينة أستراباد[٣] في ليلة الجمعة المصادف ١٥ شعبان من عام ١٧٤٢ ،وكانت ولادته سرا" أذ ولد في بيت السيد مفيد الاسترابادي خوفا أن يقتله نادر شاه[٤] الذي كان في حالة عداء دائم مع والده[٥]. ويذهب بعض الباحثين إلى ان ولادته كانت في مدينة جرجان[٦]في شهر محرم الحرام عام ١٧٤٢[٧] بينما يذهب آخرون إلى ابعد من ذلك ويقولون انه ولد في مدينة أروند في العام نفسه[٨].

نشأه آغا محمد خان في كنف عائلته، ولكون أبيه كان دائم السفر والترحال فقد تعلق الابن بشدة بمربيته، التي تولت تربيته وتعليمه القراءة والكتابة[٩]، وفي هذا الصدد يذكر الرحالة والمحقق الانكليزي فارستر ما نصه: "أن كل ما في آغا محمد خان من صفات حسنة،هي نتيجة ما أكتسبه من أمة جيرانه التي تميزت بالشجاعة والمقدرة فضلا عن الصفات الحميدة التي عملت على غرسها في أبنها آغا محمد خان"[١٠]. يبدو ان آغا محمد خان قد بدأت عليه سمات النبوغ العلمي منذ نعومة أظفاره وهو في مقبل العمر، مما أهله لتبوء المناصب الرفيعة فيما بعد.

ثانيا: آغا محمد خان مستشارا لدى كريم خان الزند

عندما بلغ آغا محمد خان الخامسة من عمرة تعرض إلى الأخصاء[١١] علي يد عادل شاه الذي كان في حالة حرب مع والده محمد حسن خان، وقد أشارت الروايات التاريخية إلى ان إعلان محمد حسن خان العصيان ضد عادل شاه عام ١٧٤٣ واتخاذه مدينة أستراباد منطقة نفوذ عسكرية له، كان أحد الأسباب الرئيسية وراء تلك الحادثة[١٢].

كان آغا محمد خان يرافق أباه في جميع المعارك العسكرية التي كان يخوضها ضد علي شاه أفشار[١٣]، الملقب بعادل شاه[١٤]، الذي قام بأسره وأخصائه في محاولة منه لمنعه من ان يكون منافسا سياسيا له[١٥]. يبدو ان تلك الحادثة كانت لها أبعاد نفسية كبيرة في مسيرة حياة آغا محمد خان.

لقد خاض القاجاريون[١٦] بزعامة محمد حسن خان صراعاً مريراً مع كريم خان الزند[١٧]، بهدف الزعامة والنفوذ على معظم المدن والمقاطعات الإيرانية، وكان آغا محمد خان يساهم ويساعد أباه في توسيع رقعت سيطرتهم على المناطق الممتدة من مدينة خراسان حتى نهاية حدود مدينة أذربيجان[١٨].

وبعد وفاة محمد حسن خان عام ١٧٥٨، وقع ابنه آغا محمد خان، وللمرة الثانية أسيرا لدى كريم خان الزند، وبذلك خضعت لحكمه أغلب مدن إيران وأقاليمها، لاسيما بعد ان تهاوى منافسوه أمامه، أذ لم يبق خارج نفوذه سوى إقليم أذربيجان، الذي كان واقعا تحت سيطرة سليل العائلة الأفشارية[١٩]فتح علي خان الافشاري[٢٠] الذي كان مستقلاً عن الحكم الزندي في شمال بلاد فارس[٢١].

تبنى كريم خان الزند سياسة داخلية أتسمت بالجاذبية اتجاه العائلة القاجارية، فقد عاملهم باللطف والتودد، حتى انه تزوج من أخت محمد حسن خان (خديجة بيكم)، وعامل آغا حسن خان معاملة حسنة وعينه حاكما على مدينة دامغان عام ١٧٧٠[٢٢]، لكسب ودهم ومساندتهم له من اجل إدامة سيطرته على مقاطعتهم التقليدية مازندران[٢٣].

يظهر مما تقدم ان كريم خان حاول التقرب إلى العائلة القاجارية ليس عن طريق المصاهرة فحسب، وإنما عن طريق اتخاذه آغا محمد خان مستشارا له في الأمور السياسية والعسكرية وحتى الاقتصادية، لأنه كان يمتلك مقومات مشروع بناء دولة حديثة في إيران.

ونظرا لما يتمتع به آغا محمد خان من سلوك رفيع ومقدرة عسكرية وكفاءة وذكاء في الأمور الإدارية، فقد عامله كريم خان الزند بكل احترام وتقدير خلال مدة أسره، اذ جعله مستشارا له في شؤون الحكم، والأمور العامة في الدولة الزندية[٢٤]، فضلا عن ذلك فقد وفر له كل مستلزمات الحياة، ووسائل الراحة في مدينة طهران، وأخذ يستصحبه معه إلى المجالس العلمية، والثقافية التي كانت تقام بين الحين والأخر في المراقد الدينية المقدسة، وبذلك يكون آغا محمد خان قد تمتع بنوع من حرية الحركة سمحت له بالخروج من مدينة طهران لكن بصحبة جنديان كانا يرافقانه بصورة دائمة[٢٥].

كان آغا محمد خان يقدم المشورة بكل صراحة وأمانة وصدق إلى كريم خان الزند في أغلب الأمور السياسية والعسكرية والثقافية[٢٦]، ولعل ذلك نابع من إيمانه، بان ما يقدمه من مشورة ومساعدة إنما هو خدمة للبلاد التي يأمل في يوم من الأيام أن يكون "حاكما" على رعيتها[٢٧]، لاسيما انه كان يحلم بالسيطرة على إيران بعد وفاة كريم خان الزند، وظل طوال سنوات أسره البالغة خمسة عشر عاما على اتصال مستمر مع أبناء عشيرته[٢٨].

وبعد الاعلان عن وفاة كريم خان الزند عام١٧٧٩، ودخول إيران مرحلة من الفوضى والتفكك السياسي في ظل الصراع والتنافس على العرش الفارسي بين زعماء وقادة الأسرة الزندية[٢٩] تمكن آغا محمد خان من الخروج من مدينة شيراز والهروب من الأسر بمساعدة عمته خديجة بيكم زوجة كريم خان الزند بعد ان أرسلت إليه رسالة عاجلة مع صديقة سليمان خان القاجاري جاء فيها ما نصه : "إن وجودك في مدينة شيراز لمجرد ساعة واحدة سيعرض حياتك للخطر"[٣٠]، ويبدو من خلال تلك الرسالة ان كريم خان قد طلب من أبنائه وخاصته انه بمجرد وفاته يجب عليهم التخلص وقتل آغا محمد خان لكي يستمر وجود السلطة الزندية في البلاد الفارسية، ولا يكون عرضة للخطر أو أي شيء يمكن ان يقف عائقا في طريق تسلم أولادة الحكم من بعده[٣١]. يبدو ان كريم خان الزند أراد جعل قضية الحكم من بعده محصورة داخل العائلة الزندية فقط، وكان يعلم أيضا بأن مفتاح الوصول إلى السلطة هو آغا محمد خان نفسه.

وفي السياق نفسه يظهر ان آغا محمد خان كان يراقب بلهفة كبيرة نهاية كريم خان بالتعاون مع عمته خديجة بيكم التي كانت على اتصال دائم به، فقد نقلت إليه تفاصيل ما يجري داخل حريم الخان الزندي، لأن كريم خان يدرك تماما بان الخطر الذي يهدد كيان الأسرة الزندية يكمن في شخصية آغا

محمد خان الذي استطاع قبل وفاته بيوم واحد الخروج من مدينة شيراز بحجة الذهاب إلى الصيد مستغلا انشغال حراس القصر بخبر وفاة كريم خان فهرب مسرعا إلى أهلة وعشيرته المتواجدين في المناطق الشمالية الإيرانية[٣٢].

لا شك ان الصراع السياسي قد أدى إلى ضعف قوة زعماء الأسرة الزندية، فضلا عن ظهور طامعين ومنافسين جدد تمثلوا بالأسرة القاجارية التي سعى مؤسسها آغا محمد خان إلى توحيدها لتحقيق دولته وسلطته التي طالما حلم بها[٣٣]. وعلى وفق ماتقدم شهدت إيران بداية مرحلة جديدة من الصراع على العرش تمثل في الصراع بين آغا محمد خان وأبناء كريم خان الزند.

المبحث الثاني:الصراع على السلطة بين آغا محمد خان وزعماء الأسرة الزندية

أدت الحروب المتواصلة بين زعماء الأسرة الزندية إلى ضعف شوكتهم، لذا زحف آغا محمد خان بجيشه نحو مدينتي قزوين وطهران من اجل احتلالهما، ولما علم علي مراد خان بذلك جهز هو الأخر حملة عسكرية وسار بها من مدينة أصفهان نحو طهران، فضلاً عن عزمه على احتلال مازندران واستراباد مركز السيطرة والقيادة القاجارية[٣٤].

اضطر آغا محمد خان أمام ضغط القوات الزندية إلى التراجع صوب المناطق القاجارية الشمالية، أذ كان لا يرغب في استمرار التصادم مع قوات علي مراد خان الزندي لافتقار جيشه إلى العدة والعدد[٣٥]، فضلا عن عدم رغبته في المجازفة والاستعجال قائلا لأحد قادته ما نصه: "نصبر على علي مراد خان فما زال يمثل حجرة في طريقنا فعسى ان نتمكن بعد وفاته من ان نتقدم نحو مدينة عراق العجم والمدن الأخرى" [٣٦].

ترك آغا محمد خان جيوش الدولة الزندية وكانت بقيادة شيخ ويس خان تسيطر على المدن والمقاطعات الإيرانية الشمالية الواحدة تلو الأخرى، ويبدو ان تراجعه ينم عن دراسة واقعية جيدة، لاسيما انه معروف بالحنكة، والدراية العسكرية العالية، فبعد علمه بتحالف أخوه مرتضى قلي خان مع شيخ ويس خان أراد الخروج أمامهم بأقل الخسائر العسكرية ان لم يكن النصر حاسما[٣٧]. ويبدو ان الاطلاع الواسع الذي أكتسبه آغا محمد خان في بلاط كريم خان الزند قد أستغله في عملية تحقيق الانتصار على أبناءه.

نجح آغا محمد خان في محاصرة القوات الزندية وأفقدها خطوط إمداداتها مع القيادة العسكرية في مدينة سارى، ونتيجة لذلك أخذت هذه القوات تعاني وضع إنساني مأساوي للغاية، اذ وصل بهم الحال إلى الحد الذي أصبحت فيه خيولهم طعاما لهم، ثم هاجمهم عام ١٧٨٤، وتمكن من هزيمتهم وأسر قائدهم محمد ظاهر خان ثم قتله مع نصف جيشه البالغ حوالي أربعة ألاف جندي من الزند[٣٨].

كانت لتلك الهزيمة جملة من النتائج منها: أنها مثلت انتكاسة كبيرة للجيش الزندي الذي فر جنوده وقادة جيشه من أرض المعركة مخلفين وراءهم العديد من الجرحى والقتلى، فما كان من علي مراد خان إلا الأمر بقتلهم بتهمة الخيانة[٣٩]، فضلاً عن ذلك أصيب علي مراد خان بمرض الاستسقاء ثم وفاته عام ١٧٨٥، بسبب استمراره في سفك دماء الناس، وبذلك تحققت نبوءة آغا محمد خان في التخلص من أقوى منافسيه على العرش الفارسي، ليعمل بعد ذلك على تثبيت دعائم دولته، وفرض سيطرته العسكرية على جميع الولايات والمقاطعات الإيرانية الواحدة تلو الأخرى مستغلا حدوث الانتفاضات والتمردات العشائرية[٤٠] التي قامت ضد الحكم الزندي[٤١].

بعد زوال خطر الزندين، وجه آغا محمد خان أبناء قبيلته إلى توحيد صفوفهم والقضاء على أسباب الفرقة بشكل نهائي، لاسيما انه أراد اختيار مدينة تكون عاصمة لدولته قادرة على استيعاب اكبر تجمع

لقبائل القاجار بفرعيها (يوخاري باش وأشاقه باش)، فوقع اختياره على مدينة طهران عام ١٧٨٦ لتكون عاصمة الدولة القاجارية[٤٢].

ولعل اختيار آغا محمد خان لمدينة طهران بدلا عن مدينة شيراز عاصمة للدولة القاجارية قد جاء نتيجة لعدة أسباب هي[٤٣]:

١ــ ان مدينة طهران تقع في وسط منطقة غنية بالمراعي وهي تنفرد بذلك عن باقي المقاطعات الإيرانية الشمالية، كما مثلت المناطق الجنوبية الإيرانية مراكز الحكم في العهود الماضية لكنها أصبحت في فترة من الفترات تعاني من كثرة النزاعات العشائرية.

٢ــ وبما ان مدينة قزوين وما وراء جبال البرز تعد مركز تجمع قبلي للقاجار، فان آغا محمد خان أراد الانتقال إلى طهران لأنه كان يرغب في الابتعاد عن أل الزند أولا، والابتعاد عن مراكز القوى العربية الواقعة على ساحل الخليج العربي ثانيا.

٣ــ أراد آغا محمد خان الاستفادة من مدينة طهران لأنه معظم جيشه كان من طبقة الفرسان لاسيما وانه أصبح بمقدوره جمع الجيش وإرساله بسهولة إلى الشمال الغربي والشمال الشرقي.

٤ــ تعد مدينة طهران احدى مراكز التجمع لقبائل القاجار وخاصة جورجان.

المبحث الثالث: الصراع على السلطة

أولا: الصراع بين آغا محمد خان وأخوته

بعد ان فرض آغا محمد خان سيطرته على مدينة طهران بدا يعمل على بناء دولته وتثبيت أركانها، ومواجهة تمردات أخوته[٤٤]، وخروجهم عليه بسبب عدم اعترافهم بزعامته ورئاسته لعموم القاجارين، فضلا عن اعتقادهم بأنهم الأجدر والأكفأ لتولي هذا المنصب، لاسيما انه لم يكن له وريث يخلفه على العرش نتيجة عقمه على اثر تعرضه إلى الأخصاء وهو في مقتبل العمر[٤٥].

أخذ آغا محمد خان يستعد لمواجهة أخوته المتمردين عليه، فتمكن من جمع عدد كبير من الرجال القاجاريين في مدينة طهران، والتحق به زعيم أكراد جهان بيگلو أبدال خان، فضلا عن بعض زعماء بعض القبائل الكردية الساكنة في مدينة ري وأصفهان، أذ وصل عددهم إلى حوالي خمسمائة عائلة كردية[٤٦].

كان رضا قلي خان أول الأخوة المتمردين على آغا محمد خان، مدعوما من اللاريجانيين، الذين طمعوه بالحكم محل أخيه، وقد حارب أخوه مرتين، بمساعدة محمد قلي خان الأبيض، ومحمد قلي خان الأسود، الأولى في مدينة مازندران، ولكنه سرعان ما تعرض إلى هزيمة نكراء على يد أخيه جعفر قلي خان أذ قبض عليه وأرسله أسيرا إلى آغا محمد خان الذي عفا عنه فيما بعد[٤٧].

ظل رضا قلي خان مترددا في أمره، لاسيما انه لم يأمن جانب أخيه آغا محمد خان، فأعلن عن تمرده مرة ثانية في مدينة بارفروش التابعة إلى مدينة مازندران، مستغلاً انشغال الجيش القاجاري في محاربة تمرد آية الله خان حاكم كيلان، ونجح رضا قلي خان من أسر أخيه آغا محمد خان، إلا أنه سرعان ما أطلق سراحه بعد ان تمكن أخوته جعفر قلي خان ومصطفى قلي خان من العودة بالجيش من كيلان الى بارفروش[٤٨].

بعد الإحداث الأنفة الذكر، أراد آغا محمد خان التخلص من رضا قلي خان، فاجتمع مع أخوته جعفر قلي خان، ومصطفى قلي خان، ومرتضى قلي خان، وعباس قلي خان، ودعاهم الى تجهيز حملة عسكرية لمواجهة تمرد رضا قلي خان الذي تحالف مع أبدال خان الكردي في مدينتي لاهيجان واسترابـاد، تمكنت الحملة العسكرية من تحقيق الانتصار وتم قتل أبدال خان الكردي، واسر رضا قلي خان الذي اعفي عنه

www.misan-jas.com

للمرة الثانية، توجه بعدها الى أصفهان طالبا مساعدة مراد خان الزندي، وأيضاً الى شيراز للحصول على مساعدة صادق خان، ولما لم يستجيبوا لطلبه اضطر الى التوجه نحو الأفشاريين في خراسان، وبقي عندهم حتى وفاته[٤٩]. يبدو ان رضا قلي خان قد أتاح المجال لحدوث تمردات عسكرية أخرى ضد أخيه آغا محمد خان.

وفي السياق نفسه، واجه آغا محمد خان تمرد أخيه الثاني مرتضى قلي خان الذي لم يتحمل النجاحات التي حققها أخيه، وأسفرت عن خضوع اغلب المدن والمقاطعات الشمالية الإيرانية لأوامره، وأخذت الأموال الطائلة تتدفق إليه سنويا من تلك المدن[٥٠]، لذا أعلن مرتضى قلي خان العصيان العسكري في منطقة (ميلان كلا)، وأمر بحفر خندق حول مدينة مازندران من اجل السيطرة عليها وقطع الطريق أمام آغا محمد خان[٥١]. يبدو ان رغبة مرتضى قلي خان في الحكم وتوسيع رقعة نفوذه العسكري كان احد الأسباب الرئيسية وراء تمرده.

وعندما كتب مرتضى قلي خان الى أخيه آغا محمد خان كتابا أعلن فيه عن رغبته في حكم المنطقة التي فرض سيطرته العسكرية عليها، رفض آغا محمد خان طلبه[٥٢]، ونصحه بالعدول عن رأيه قائلا له ما نصه:"ان المصلحة العامة تقتضي ان أنسى تصرفاتك وتمردك ونتحد مرة أخرى"[٥٣].

لم تحظ رسالة آغا محمد خان أي اهتمام من أخيه مرتضى قلي خان، وأصر على موقفه الرافض لحكمه، وعد الخطاب الذي تضمنته رسالته إهانة إليه، لأنه -من وجهة نظره- غير مؤهل لزعامة القاجاريين، نظرا لما ينقصه من صفات الرجولة، وعلى وفق ذلك وقعت حرب طاحنة بين الطرفين راح ضحيتها المئات من القتلى والجرحى[٥٤]، وفر مرتضى قلي خان الى مدينة تبريز ومنها الى روسيا لاجئا عند الإمبراطورة كاثرين الثانية (Catherine II)[٥٥]، التي استغلت وجوده في بلادها من اجل مساعدتها في حروبها ضد آغا محمد خان، لكنه سرعان ما توفي هناك وأعيد جثمانه الى إيران ودفن فيها[٥٦].

يظهر مما تقدم ان الإمبراطورة كاثرين الثانية أرادت ان تشن حرب واسعة ضد آغا محمد خان عن طريق فسح المجال أمام أخيه المتمرد ضده.

لم تنته الصراعات بين آغا محمد خان وإخوته، ففي عام ١٧٨٧، تمرد مصطفى قلي خان وأعلن عزمه في حكم أقاليم كيلان ومازندران واستراباد، وتعاون مع الطالشيين مما مكنه من السيطرة على مدينة طهران مستغلا خروج آغا محمد خان لقتال لطف علي خان الزند، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً، أذ أنسحب آغا محمد خان نحو طهران، وفرض عليها الحصار، ثم تمكن من السيطرة عليها، وأسر مصطفى قلي خان وأمر بسمل عينيه عقابا لخروجه وتمرده[٥٧].

استمرت سلسلة التمردات الأسرية ضد آغا محمد خان على الرغم من الإجراءات التي اتخذها ضد معارضيه[٥٨]، ففي عام ١٧٩٠ قرر جعفر قلي خان التمرد ضد أخيه، على الرغم من أنه كان أحد أخوة آغا محمد خان المتفانين في تنفيذ أوامره في معظم المعارك المهمة، وأن الأخير جعله حاكما على مدينة بسطام ليتولى إدارة شؤونها الإدارية، بما فيها جباية الضرائب السنوية[٥٩].

وفي هذا الصدد يشير بعض الباحثين الى ان الخلاف الذي دفع جعفر قلي خان للتمرد هو رغبة في ولاية العهد، التي أوكلت الى أبن أخيه بابا خان[٦٠] بقرار اتخذه آغا محمد خان بتعيينه وليا للعهد عام ١٧٨٩، نظرا لما يكن له من ود وتقدير، الأمر الذي أثار حفيظة جعفر قلي خان، لاعتقاده أنه أحق بولاية العهد، وفقا لما قدمه من خدمات الولاء والطاعة في تنفيذ الأوامر العسكرية، فضلا عن مطالبته بتعينه حاكما على مدينة أصفهان[٦١].

اصدر آغا محمد خان أمرا بتعيين جعفر قلي خان حاكما على بعض أجزاء مدينة مازندران[٦٢]، ولما طلب منه الحضور الى مدينة طهران لغرض الاستشارة في الأمور العسكرية بعد ان أعلن لطف خان الزند تمرده ضد الحكم القاجاري، دبرت عملية اغتياله على يد احد رجال بلاط آغا محمد خان تنفيذا لأوامره، وحاول الأخير إخفاء خبر مقتله عن عامة الناس، لذا أشاع أنه مات نتيجة تعرضه لسكتة قلبية، وقيل انه دفن في مقام السيد عبد العظيم بأمر من آغا محمد خان[٦٣]. لم يقتصر الصراع بين آغا محمد خان وإخوته على العرش فقط بل شهدت إيران أيضا صراعا مع الأمراء الزند الذين لم يخضعوا لحكم آغا محمد خان بشكل نهائي.

ثانيا: الصراع بين آغا محمد خان ولطف علي خان الزندي

بعد وفاة جعفر خان الزند في عام ١٧٨٩، نصب الزنديين لطف علي خان حاكما على بلاد فارس، لما يتمتع به من مقدرة وشجاعة عالية على الرغم من صغر سنه[٦٤]، وخاض العديد من المعارك ضد آغا محمد خان، كان احدها في شيراز عام ١٧٨٩، والثانية في منطقة (سميرم) خارج الحدود الإدارية لمدينة أصفهان عام ١٧٩٠، وخلال تلك المعركتين كان النصر حليف لطف خان الزند[٦٥]، لما يتمتع به من خبرة كبيرة في فنون القتال، لاسيما أسلوب حرب العصابات فكانت أعمالة وتصرفاته تتسم بالجرأة والإقدام[٦٦].

وبعد عجز آغا محمد خان عن تحقيق النصر العسكري على لطف علي خان عمد الى استمالة وزيره الحاج إبراهيم كلانتر شيرازي[٦٧] الذي أعلن تمرده وفرض سيطرته على مدينتي فارس وشيراز، وعندها لجا لطف علي خان هاربا مع عدد من الخدم الى منطقة دشتستان(Dashtestan)[٦٨] شمال مدينة فارس، ومن هناك اخذ يحشد قواته من جديد لاستعادة مدينة شيراز، مما أثار قلق الحاج إبراهيم كلانتر الذي سارع الى إرسال الهدايا والرسائل الى آغا محمد خان طالبا منه تقديم العون والمساعدة العسكرية لمواجهة قوات لطف علي خان المعسكرة على بعد سبع كيلو متر عن مدينة شيراز[٦٩].

عرض لطف علي خان على إبراهيم كلانتر الاستقالة وترك العمل مع العائلة القاجارية والذهاب الى الهند أو الدولة العثمانية، لكن إبراهيم كلانتر رفض عرضة، وأصر على موقفة، لاسيما بعد حصوله على موافقة آغا محمد خان في إرسال جيش تعداده حوالي أربعون ألف مقاتل، وفي عام ١٧٩٢ حقق الجيش القاجاري انتصارا كبيرا على قوات لطف علي خان في معركة (مرج ايراج)، أضطر على أثرها الأخير الى الانسحاب من مدينة شيراز نحو مدينة كرمان، مما كان له أثرا سلبيا كبيراً في مسار المواجهة بينه وبين آغا محمد خان[٧٠].

وفي الحادي والعشرين من تموز ١٧٩٢، دخل آغا محمد خان مدينة شيراز، وأصدر أوامره بمصادر جميع أملاك الأسرة الزندية وتنصيب الحاج إبراهيم كلانتر حاكما على المدينة، ومنحة لقب اعتماد الدولة، وعين أخاه عبد الرحيم خان حاكما على ولاية فارس، وفي خطوة تنم عن حقد شديد كان يضمره لهم آغا محمد خان، أمر بسمل عيون معظم رجالهم، فضلا عن سبي نسائهم، حتى قبر كريم خان الزند لم يسلم من شره فقد نُبش وحملت عظامه الى العاصمة طهران[٧١].

أراد آغا محمد خان القضاء على تمرد لطف علي خان بشكل نهائي، ففي عام ١٧٩٤، ترأس حملة عسكرية كبيرة من مدينة أصفهان وشيراز وأمرها بالتوجه صوب مدينة كرمان، ولما وصل حاصر المدينة، وعسكر على بعد عدة كيلو مترات عنها، وقام بغلق جميع منافذ المياه المؤدية الى المدينة[٧٢].

وضع آغا محمد خان جائزة لمن يلقي القبض على لطف علي خان حياً مقدراها عشرة ألاف تومان، وعلى الرغم من ذلك، فان اتباع لطف علي خان استماتوا في الدفاع عن مدينة كرمان، ونجحوا في إنقاذ زعيمهم من أيدي الجيش القاجاري الذي استباح المدينة عام ١٧٩٤، لمدة ثلاثة أشهر، تعرض فيها

الأهالي لإبادة جماعية، فضلاً عن أعمال السلب وهتك الأعراض، بهدف الإطاحة بحومة الزنديين وسيطرة القاجاريين[٧٣].

لجاء لطف علي خان الى حاكم مدينة (بم)[٧٤] محمد علي خان سيستاني، إلا أن الأخير ساوم آغا محمد خان على تسليمه مقابل الإفراج عن أخيه (جهان كير خان) الأسير لديه، دون ان يعير أي اهتمام للعادات والتقاليد والأخلاق الإنسانية، لاسيما ان لطف علي خان كان جريحا"، أذ قيد بالسلاسل الحديدية، وسلم الى آغا محمد خان الذي اقتص منه بنفسه أذ قام بقلع عينيه وتعذيبه حتى وفاته عام ١٧٩٥، ودفن في مقبرة أمام زاده زيد في مدينة طهران، وبموته انتهت حياة أخر منافس من الأمراء الزند على العرش لآغا محمد خان الذي أمر أتباعه بإبادة جميع الزنديين في كافة المدن والمقاطعات الإيرانية، لاسيما شيراز، وأصفهان، وكرمان[٧٥]. يبدو من خلال ما تقدم ان آغا محمد خان كان يعامل خصومه وأعداءه بوحشية مفرطة تنم عن حقد دفين وقسوة بالغة تنبع من الحالة النفسية التي كان يعيشها.

المبحث الرابع: تتويج آغا محمد خان ملكا لإيران

أولا: تتويجه

لقد حقق آغا محمد خان الانتصارات على الخارجين والمتمردين ضد حكمة، ولم يبق أمامه سوى مدينة مشهد وخراسان الشمالية التي كانت تحت حكم شاه رخ ميرزا[٧٦]، ووافق بعد تردد على تتويجه[٧٧]، فتوج آغا محمد خان رسميا ملكا لإيران في الحادي والعشرين من آذار عام ١٧٩٦ وسط حفل جماهيري مهيب، شارك فيه أمراء البلاط القاجاري وعدد كبير من القادة العسكريين[٧٨].

إن طبيعة آغا محمد خان ونظرته كانت تختلف عن الكثير من الرؤساء والأمراء المتنفذين الذين كانوا وبحسب العرف السائد آنذاك يوكلون أمورهم الى خدمهم ومستشاريهم، بل ان أكثرهم يرى ان القراءة والكتابة هي دون مقامه واقل من شأنه كونه خان، إلا أن آغا محمد خان ونظرا لإقامته في مدينة شيراز أسيراً لدى كريم خان الزند، اكتسب العديد من المؤهلات الإدارية والعسكرية، لذا كان يحسب لكل شيء حسابه، وظل على ذلك حتى بعد تتويجه، لاسيما ان عدم زواجه جعله بعيدا عن المشاغل العائلية، ووفر له وقتا إضافياً استغله في تنظيم أمور الدولة ومحاسبة الرعية[٧٩].

وفي السياق نفسه، نجد ان نسبة التقصير في شؤون الدولة كانت ضئيلة جدا في عهد آغا محمد خان الذي أعتمد على عدد محدود من الأشخاص في إدارة الشؤون المالية كان من أبرزهم ميرزا إسماعيل، فضلاً عن ميرزا أسد الله النوري المتخصص في حسابات الجيش القاجاري[٨٠]، ولم يكن آغا محمد خان بحاجة الى من يكتب له، لأنه يمتلك قوة ذهنية وهمة عالية متواصلة مع حرص شديد على الأموال، ولم يسمح لأي احد ان يرى ختمه أو توقيعه، فجميع الأوامر التي كان يعطيها لخدمهِ وحاشيته هي بدون فرامين[٨١]. يبدو ان آغا محمد خان قد حرص بشدة على التمسك بشؤون الحكم لأنه لا يرغب في مشاركة الآخرين معه.

كان آغا محمد خان يتملكه ولع بحب الذهب والفضة والمجوهرات الثمينة[٨٢]، لذا عمل طوال حياته على جمع كمية كبيرة من تلك المجوهرات الثمينة، التي جلبها نادر شاه من الهند الى إيران خلال فترة حكمة حيث كانت تقدر بحوالي مليار (اشرفي)[٨٣]، ولولا حبه لتملكها فضلا عن بخله لما بقي عشر تلك المجوهرات في خزائن إيران ولتفرقت نتيجة الحروب والنزاعات المستمرة على الحكم[٨٤].

ثانيا: وفاة آغا محمد خان:

استطاع آغا محمد خان على الرغم من مدة حكمة القليلة ان يوحد بلاد إيران المترامية الإطراف، لاسيما ان نشاطه العسكري لم يكن يقتصر في الداخل فقط، وإنما شمل تصديه لعمليات القوى الخارجية،

وخاصة روسيا التي أرادت توسيع نفوذها على حساب إيران مستغلة انشغال آغا محمد خان في النزاعات الداخلية على العرش القاجاري.

لقد اتخذت الإمبراطورة كاترين الثانية من سيطرة آغا محمد خان على بلاد الكرج "جورجيا" في آذار عام ١٧٩٧، ذريعة من اجل التدخل العسكري الروسي في أذربيجان، أذ استولت على باكو وشيروان، وقطعت الطريق الرابط بين ميناء بندر بهلوي ومدينة دشت من اجل أحكام سيطرتها على مدينة كيلان[٨٥]، ويبدو ان روسيا تدخلت على اثر استنجاد هرقل الثاني ملك جورجيا[٨٦] بروسيا القيصرية، لاسيما بعد رفضه طلب آغا محمد خان إرسال الهدايا مع الرقيق من الجواري النساء والرجال الجورجيين[٨٧].

ومن جانبه سارع آغا محمد خان في الحادي والعشرين من أيار عام ١٧٩٦ الى حشد قواته العسكرية، مصطحبا معه بعض أمراء الأسرة القاجارية وسار بهم نحو الحدود الشمالية للبلاد، أذ اتخذ من مدينة اردبيل معسكرا لجيشه، وبقي فيها لمدة طويلة على أمل انسحاب القوات الروسية التي اجتاحت معظم أراضي أذربيجان، بما في ذلك ثلاث مدن رئيسية باكو، شماخي، وغنجة، ولما وصلت إليه أخبار وفاة كاترين الثانية في السادس من تشرين الثاني ١٧٩٦ وتولي أبنها بافل الأول الحكم من بعدها وإصداره الأوامر بانسحاب القوات الروسية، تقدم آغا محمد خان في الرابع من حزيران ١٧٩٧، نحو قلة شوش واجبر حاكمها على الهروب منها فخضعت له جميع المناطق القوقازية[٨٨].

أعطى آغا محمد خان أوامره الى قادته العسكريين بالتوقف في قلعة شوش لتأكد من انسحاب جميع القوات الروسية، فضلاً عن ذلك، اجتمع في الخامس عشر من حزيران عام ١٧٩٧ مع صادق خان الشقاقي[٨٩] وناقش معه الخطط العسكرية للسيطرة على مدينة تفليس[٩٠]، لكن حدث بين آغا محمد خان وخدمه[٩١] مشادة كلامية تدخل على أثرها صادق خان الشقاقي الذي كان اتفق مسبقاً معهم على قتل آغا محمد خان في السادس عشر من حزيران من العام نفسه من خلال ذبحه داخل خيمته الشخصية، ثم قاموا بسرقة تاجه وحزامه، فضلا عن صندوق مجوهراته[٩٢].

بقيت قضية مقتل آغا محمد خان يكتنفها الغموض لمدة من الزمن، فبعد ثلاثة أيام من دخوله قلعة شوش حدث نزاع بين رئيس خدمه (خداداد) والخادم صادق خان الجورجي حول مال مفقود، ولما أعتلى صوت هذين الرجلين أمر آغا محمد خان بقتلهما على الفور لأنه كان غاضبا"، ولوقوع الحادث في يوم الجمعة، أمر بتأجيل قتلهما الى اليوم التالي، وعندما أصبح واضحا لدى الخدم بان العقوبة واقعة عليهم لا محالة، قرروا البقاء في خيمتهم وتعاونوا مع شخص أخر يدعى عباس لقتل الملك بعدما يأوي الى فراشه في خيمته، وقد ظن البعض بأنهم كانوا مدفوعين من قبل صادق خان الشقاقي، لاسيما أنهم لجئوا إليه بعد قتلهم الملك حاملين إليه بعض المجوهرات مقابل أعطاهم الأمان وحمايتهم من القتل[٩٣].

يبدو ان سجية الحقد والانتقام كان احدى السمات البارزة لأخلاق آغا محمد خان، وهي نابعة ربما من الحالة النفسية السيئة التي مر بها نتيجة تعرضه للأخصاء، فضلا عما ينتابه من عارض صحي في بعض الأحيان ويتسبب في فقدانه الوعي لساعة أو ساعتين[٩٤]، لاسيما انه سبق وتم حبسه في مدينة شيراز، مما انعكس على تصرفاته أذ وصلت درجة الظلم والقسوة والانتقام لدى آغا محمد خان تجاه خصومه حدا لا يمكن ان يستوعبه العقل البشري، ومنها إصداره الأوامر بنقل رفات وعظام نادر شاه كريم خان الزند من مدينة شيراز الى طهران ودفنها في مكان يقف فيه حاشية بلاطه بأحذيتهم ويؤدون إليه التحية والسلام[٩٥].

وفي هذا الصدد يشير الفيلسوف الفرنسي مونتسكيو ما نصه: "ان روح الحكومة المستبدة هي الخوف، كما ان روح الحكومة القانونية هي الإحساس بالشرف والنزاهة، أما روح الحكومة الوطنية فهي التقوى"، كما ان عدالة الملك المستبد يجب أن تحدد عقوبة الظالم بميزان جرمه، لكن آغا محمد خان كان

قليلا ما يستعمل هذه العدالة، لاسيما وان طريقة تعامله مع أعدائه كان يقع دائما في مقام الظلم والحيف والجور[٩٦].

الخاتمة

نستنتج من خلال ما تقدم عدة أمور رئيسية وهي:

١ـ ان إيران كانت تمثل خلال تلك المدة بؤره للنزاعات والصراعات بين معظم القبائل المنتشرة في المدن والمقاطعات الإيرانية، حيث كانت كل قبيلة تحاول بسط نفوذها وسيطرتها على باقي القبائل الأخرى.

٢ـ لقد استغل آغا محمد خان الذي كان يمتاز بالمقدرة والحنكة السياسية الظروف والأوضاع المضطربة التي تمر بها إيران، لاسيما وان لديه طموح في السلطة وحب الزعامة على الآخرين.

٣ـ يبدو ان آغا محمد خان كان يريد التعويض عن حالة الانفصام الشخصي التي كانت تلازمه طوال حياته بطريقة الانتقام والقتل وسفك الدماء والظهور أمام الناس بمظهر القائد البطولي الذي لا يخشى من أي احد.

٤ـ نجح آغا محمد خان في تثبيت الأسس الصحيحة لبناء الدولة الإيرانية الرصينة والمتينة، وجعلها قادرة على الوقوف بوجهه الأخطار الداخلية والخارجية المحيطة بها.

٥ـ استطاع آغا محمد خان ان يحقق الأمن الداخلي لإيران، لاسيما بعد عملية القضاء على كافة التمردات العسكرية التي قامت ضده سواء تلك التي جاءت من قبل أخوته أو من قبل زعماء وأبناء الأسرة الزندية.

٦ـ على الرغم من المدة القصيرة التي قضاها آغا محمد خان في الحكم، لكن أعماله وانتصاراته العسكرية على خصومه والطامعين في العرش كانت تعني الكثير من وجهة نظر العديد من الباحثين.

هوامش البحث ومصادره:

(١) كانت إيران تسمى (بلاد فارس) حتى الخامس عشر من آذار ١٩٣٥ عندما طلبت حكومة رضا شاه بهلوي الإيرانية من البعثات الأجنبية العاملة في البلاد تغيير التسمية إلى إيران، وتعني بالفارسية القديمة (أرض الآريين). للتفصيل عن التسمية ينظر:
Donald Newton Wilber, Iran, Past and Present: From Monarchy to Islamic Republic, New Jersey, 1955, p.1.

(٢) الأسرة الزندية: الزنديون هم بطن من بطون قبيلة تدعى لك أو لاق، وهي إحدى قبائل اللور التي تعود جذورها إلى قبائل البختيار التركية الأصل، والبعض يرجع أصلها إلى قبائل فارسية ومقرها الرئيسي سلسلة المناطق الجبلية الواقعة بين تستر(شوشتر) وأصفهان. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامه، البصرة، ١٩٨٥، ص٤٢٦٨؛ عهود عباس احمد، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٣) أستراباد: ويعرف في المصادر التاريخية بإقليم أستراباذ وتبلغ مساحته حوالي ٥٦٣٤ ميل مربع، ويقع في جنوب شرق بحر قزوين وتفصله جبال البرس عن أقليم خراسان، كما يعد نهر كلوكو الحد الفاصل بين أقليم أستراباد وإقليم مازندران، وينفرد هذا الإقليم بزراعة الأرز، وخشب البندق، والصابون، وزيت السمسم. للمزيد من التفصيل ينظر: م. ت. هوتسما وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة أحمد الشناوي وآخرون، ج٢، بيروت،١٩٣٣،ص٨٩.
http://fa.wikishia.net/view/استر آباد

(٤) نادر شاه: ولد نادر شاه الافشاري عام ١٦٨٨، وابتدأ حياته قاطع طريق نجح في استغلال ضعف الشاه الصفوي لتحقيق طموحاته، تولى عرش إيران في عام ١٧٣٦، قتل على أيدي مجموعة من حراسه الشخصين عام ١٧٤٧. للمزيد من التفصيل ينظر:
عبد العزيز سليمان نوار، تأريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث، ج١، بيروت، ١٩٧١، ص ١١٣-١٣٤؛ ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث،ترجمة جعفر الخياط، ط٤، بغداد،١٩٨٦، ص١٦٧ـ١٧٤.

(٥) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، ط١، بيروت،٢٠١٤، ص٢٥ـ٢٦.

(٦) جرجان: وهي إحدى مدن إيران الشمالية، وتعرف باللغة الفارسية باسم فركانا، أما باليونانية فتعرف باسم هركانية، تقع جرجان في الزاوية الجنوبية الغربية من بحر قزوين(بحر الخزر قديما)، وتشتهر بمناظرها الطبيعية الخلابة، وأنجبت العديد من العلماء والفلاسفة أمثال الشريف الجرجاني والمير داماد الحسيني والمير فندرسكي فضلا عن الامين الاسترابادي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

http://www.arab-ency.com/ar

(٧) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٨) هادي صاحب عيدان البدراوي، الموقف الروسي من الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ـ١٩١١،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٦، ص٥١.

(٩) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي،المصدر السابق، ص٢٦.

(١٠) المصدر نفسه، ص٢٧.

(١١) للمزيد من التفاصيل حول هذه الحادثة ينظر:هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص٥١.

(١٢) هند علي حسن، المحاولات الإصلاحية في إيران خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص٦.

(١٣) علي شاه أفشار: ينتمي إلى قبيلة الافشار، وهو أبن أخ نادر شاه كان من ابرز المتمردين في عهده أذ بسط سيطرته على منطقة سستان وهرات. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه ١٧٩٧ـ١٨٣٤، رسالة ماجستير غير منشورة، ـالجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠٠٩ ، ص١٨.

(١٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٢٧.

(١٥) هادي صاحب عيدان البدراوي، المصدر السابق، ص٥١.

(١٦) قاجار أو القاجاريون: سلالة تركية الأصل حكمت إيران بين عامي (١٧٩٦-١٩٢٥)، تنحدر من إحدى قبائل(القزلباش أو قزلباشي) البدو الرحل التركمانية، استولوا على منطقة أستر آباد (شمال شرق إيران) عام ١٧٥٠، استطاع قائد القبيلة آغا محمد خان بين عامي (١٧٧٩-١٧٩٧) أن يستولي على الحكم في بلاد فارس- بعد قيامه عام ١٧٧٤ بتصفية الخانات الزند في كرمان بطريقة دموية-، ثم قضى وبنفس الطريقة على الأفشاريين في مشهد عام ١٧٩٦، وحد البلاد، واتخذ لقب الشاه عام ١٧٩٦. للمزيد من التفصيل ينظر:

Laurence Lockhart, Nadir Shah, London, 1938, P.335.

http://www.iraqsky-travel.de/archives/3791

(١٧) كريم خان الزند: (١٧٠٥-١٧٧٩)، مؤسس الدولة الزندية في بلاد فارس، ولد في عام ١٧٠٥، يرجع نسبه إلى قبيلة زند الكردية في لورستان، كان أحد قادة نادر شاه، بعد وفاة الاخير عام ١٧٤٧، اتخذ كريم خان من شيراز عاصمة لدولته بين عامي (١٧٥٠-١٧٧٩)، واستطاع أن يمد نفوذ حكمه إلى كثير من مناطق ما يعرف اليوم بإيران. للمزيد من التفصيل ينظر: عهود عباس احمد، حكم كريم خان الزند والأسرة الزندية ١٧٥٩ـ١٧٧٩، مجلة دراسات إيرانية، العدد ٨ـ٩، (د.ت)، ص١٨١.

(١٨) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٣٢.

(١٩) الافشاريون: أحدى القبائل التركية التي حكمت بلاد فارس بين عامي(١٧٣٦-١٧٩٦)، نزحت من موطنها في تركستان خوفا من الغزو المغولي نحو أذربيجان واجبرها الشاه إسماعيل الصفوي على الاستقرار في منطقة خراسان، ويعد نادر شاه مؤسسها حينما خلع أخر ملوك الدولة الصفوية ونصب نفسه ملكا على بلاد فارس عام ١٧٣٦. متخذا من مدينة مشهد عاصمة لدولته. للمزيد من التفصيل ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٢٠) فتح علي خان الافشاري: وهو أحد أمراء (أشاقة باش) وهو والد محمد حسن خان، حكم مدينة أستراباد في عهد السلطان حسين الصفوي، أصبح قائدا للجيش الصفوي، توفي في عام ١٧٢٦. للمزيد من التفصيل ينظر: محمد حاتم خلف الشرع، المصدر السابق،ص١٢.

(٢١) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، الصراع على السلطة في إيران ١٧٩٦ـ١٨٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٥، ص١٤.

(٢٢) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٣٤؛ محمد علاء الدين منصور، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(٢٠٥ه/٨٢٠م- ١٣٤٣ه/١٩٢٥م)، القاهرة، ص٧٤٣.

(٢٣) علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ـ١٨٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٧، ص٢١.

(٢٤) باسم حمزة عباس، المؤسسة الدينية ودورها في السياسة الإيرانية ١٨٤٨-١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٨، ص٣٢.

(٢٥) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق ، ص٣٤.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) علي خضير عباس المشايخي، المصدر السابق، ص٢٣.

(٢٨) خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، النجف الأشرف، ٢٠٠٩، ص٥.

(٢٩) كانت هناك جملة من الأسباب والمبررات التي أدت إلى تصدع وانهيار دولة كريم خان الزند ومنها: ان كريم خان الزند لم يكن موفقا وحازما في أدارة البلاد وقد ساهم إلى حدا ما في إثارة الفوضى والاضطرابات التي حصلت من بعده فهو لم يترك لحكم البلاد وليا للعهد ، ولم يتمكن أي احد من الأمراء الزنديين من اتخاذ موقف من شأنه يحافظ في الإبقاء على مكانة الأسرة الزندية وتعزيز حكمها ونفوذها. فضلا عن أن الثقة المطلقة التي منحها لأمراء وقادة جيشه كبيرة جدا فقد كان يعتقد بأنهم سيقدرون جهوده التي بذلها خلال سنوات حكمة في توسيع الأعمار ونشر العدالة والاستقرار فضلا عن التنمية التجارية والصناعية على أنهم ينتخبون ابنه الأكبر

أبو الفتح خان خليفة عنه بدون أمر أو وصية مكتوبة من قبله،لكن الأمور سارت بغير ما كان يعتقد به ويتصوره. للمزيد من التفصيل ينظر:بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٢١ـ٢٢.

(٣٠) عبد الله لفته حالف البديري، الصراع السياسي على العرش في بلاد فارس وتولي آغا محمد خان السلطة ١٧٧٩ـ١٧٩٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١١، ص٢٢-٣٣.

(٣١) المصدر نفسه،ص٣٣.

(٣٢) عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٣٣.

(٣٣) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٢٤.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٢٤،٢٩.

(٣٥) عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٣٥.

(٣٦) نقلا عن :بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٢٨.

(٣٧) محمد جعفر خورموجي، تاريخ قاجار حقائق الأخبار ناصرى، ج٢، (د-م، د-ت)، ص٧؛ عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٣٤.

(٣٨) عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٣٥.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٤٤.

(٤٠) قامت ضد الحكم الزندي انتفاضات عشائرية كثيرة من بينها انتفاضة الشيخ غضبان بن محمد بن بركات شيخ قبيلة بني كعب. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٤٤-٤٥.

(٤١) محمد جعفر خورموجي، المصدر السابق، ص٧ـ٨.

(٤٢) عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٤٥.

(٤٣) خضير مظلوم فرحان البديري، المصدر السابق، ص٦.

(٤٤) تشير المصادر التاريخية الى ان عدد أخوته كانوا سبعة. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علاء الدين منصور، المصدر السابق، ص٧٤٤.

(٤٥) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٣٤.

(٤٦) عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٦٦.

(٤٧) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٤٤ـ٤٥.

(٤٨) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٣٥.

(٤٩) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٤٤ـ٤٥؛ بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٣٥.

(٥٠) عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٦٧.

(٥١) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٥٢) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٣٥.

(٥٣) نقلا عن: كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٤٧.

(٥٤) عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٦٥.

(٥٥) كاثرين الثانية:(١٧٢٩ - ١٧٩٦)، ولدت صوفي فريدريك أوغست فون آنهالت عام ١٧٢٩ في بروسيا، تم قبولها في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وغيرت اسمها إلى كاثرين عام ١٧٤٥، تعد من ابرز الشخصيات التي تولت حكم روسيا القيصرية بين عامي (١٧٦٢- ١٧٩٦)، وشهدت روسيا في عهدها العديد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والعسكرية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد محمد صالح، تاريخ أوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠ـ١٧٨٩، بغداد، ١٩٨٢، ص٤٤٦.؛ الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث(١٧٨٩-١٩٤٥)، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين،ج٢، بغداد، ١٩٩٢، ص٢٣٦.؛
https://www.biographyonline.net/royalty/catherine-the-great.html

(٥٦) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٥٧) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق،ص٤٨ـ٤٩.

(٥٨) عبد الله لفته حالف البديري،المصدر السابق،ص٦٥-٦٦.

(٥٩) بركات الزهراء محمد جابر العوادي،المصدر السابق،ص٣٧.

(٦٠) بابا خان: هو الابن الاكبر لأبي الفتح حسين قلي خان (شقيق آغا محمد شاه)، واسمه الحقيقي فتح علي خان، عينه آغا محمد خان حاكما على مقاطعة فارس، ثم أختاره وليا لعهده ليحفظ بذلك الحكم داخل الأسرة القاجارية. للمزيد من التفاصيل ينظر:علي خضير عباس المشايخي، المصدر السابق، ص٢٧.

(٦١) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٣٨.

(٦٣) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٥٠

(٦٤) عبد الله لفته حالف البديري،المصدر السابق،ص٦٦.

(٦٥) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٦٥ـ٦٧.

(٦٦) المصدر نفسه.

(٦٧) إبراهيم كلانتر شيرازي: يهودي الأصل ولد في مدينة مشهد عام ١٧٤٨، كان سياسياً إيرانياً مؤثراً في حقبة الزند والقاجار، تولى إدارة العديد من المناصب الإدارية في عهد الدولة الزندية، قرر التعاون مع آغا محمد خان قاجار وتسليم شيراز إليه. كان له دور

فاعل في تتويج فتح شاه علي قاجار، اتهم بقضية اختلاس الأموال عام ١٨٠١، ألقي القبض وأمر بسمل احدى عينيه ثم قطع لسانه وقتل. تم الاستيلاء على ممتلكاته لصالح الشاه. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حاتم خلف الشرع، المصدر السابق، ص٢٦.؛
https://en.wikipedia.org/wiki/Hajji_Ebrahim_Shirazi

(٦٨) مقاطعة دشتستان : (بالفارسية:شهرستان دشتستان) هي إحدى مقاطعات محافظة بوشهر الإيرانية، مركز المقاطعة هو مدينة برازجان، يبلغ عدد سكانها حوالي ٣١٠,٠٠٠ نسمة، غالبيتهم من الفرس ويتكلمون اللغة الفارسية.ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Dashtestan_County

(٦٩) عبد الله لفته حالف البديري،المصدر السابق،ص٧٧.

(٧٠) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٦٥ـ٦٧؛ عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص ٥٧-٦٦.

(٧١) المصدر نفسه، ص٦٧.

(٧٢) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي،المصدر السابق،ص٧٢؛ عبد الله لفته حالف البديري،المصدر السابق،ص٧٧.

(٧٣) كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٧٣.

(٧٤) مدينة بم: مدينة تقع في محافظة كرمان بجنوب إيران، جرى تشييدها في العصور الوسطى، واشتهرت كمركز تجاري على طريق الحرير الذي يربط بين الشرق الأقصى وأوروبا عبر بلاد فارس. ومع بدايات القرن العشرين تدهورت مكانة المدينة بسبب إهمال طريق الحرير مع تطور وسائل النقل بين الشرق والغرب؛ وهو ما أدى إلى هجرة معظم سكانها إلا من بعض الحرفيين وباعة القطع التذكارية. للمزيد من التفصيل ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Bam,_Iran

(٧٥) عبد الله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص٧٨.؛ دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥، ص٩٦.

(٧٦) شاه رخ الافشاري: وهو حفيد نادر شاه الافشاري، كان صغير السن يعاني من فقدان البصر حكم مدينة خراسان قرابة الخمسين عام.للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حاتم خلف، المصدر السابق، ص٣٢.

(٧٧)علي اصغر شميم، تهران ١٣٨٤ إيران در دوره سلطنت قاجار، ١٢٠٩ هجري، ص٣٨.

(٧٨) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٣٨.

(٧٩)عبد الله مستوفي، شرح زندكانى من، ج١، (د.م،د.ت)، ص١١.

(٨٠) المصدر نفسه.

(81) Hamied Algar, Religion and State in Iran 1785-1906, Berkeley and Los Angolos, 1969,p34.

(٨٢) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٣٧ـ٣٨؛ كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٩٢ـ٩٣.

(٨٣) أي ما يعادل ٤٠٠ـ٥٠٠ مليار روبل. ينظر:عبد الله مستوفي، المصدر السابق، ص١١.

(84) Donald. N. Wilber , Iran Past and present , Sixth Edition , Newgersy , 1967,p.78

(٨٥) بركات الزهراء محمد جابر العوادي ،المصدر السابق، ص٤٠ـ٤١؛ محمد علاء الدين منصور، المصدر السابق، ص٧٤٩.

(٨٦) أصبحت مملكة جورجيا، وهي مملكة تابعة للفرس لقرون عديدة، محمية روسية عام ١٧٨٣، عندما وقع هرقل الثاني الجورجي معاهدة جورجيفسك، حيث وعدت الإمبراطورة كاثرين الثانية بالدفاع عنه في حال الهجوم الإيراني. تلى ذلك شمخال منطقة تاركي الذي اخذ زمام المبادرة و قبل حماية روسية بعد ثلاث سنوات. ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Persian_Expedition_of_1796

(٨٧) محمد جعفر خورموجي، المصدر السابق، ص٩ـ١٠.

(٨٨) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٤٢ـ٤٣؛ كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق،ص٩٠ـ٩١.

(٨٩) صادق خان الشقاقي: رئيس عشيرة شكاك الكردية،اتهم بالتدبير عملية اغتيال آغا محمد خان، وذلك على اثر حمايته لقاتليه. للمزيد من التفاصيل.ينظر: محمد حاتم خلف الشرع، المصدر السابق، ص٤٥.

(٩٠) تفليس : هي عاصمة جورجيا وأكبر مدنها تقع علي ضفاف نهر كورا ويبلغ عدد سكانها حوالي ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمه ومعظمهم يدينون بالمسيحية على مذهب الأرثوذكسية (٩٥%) مع أقلية مسلمة (٤%)، بسبب موقعها علي مفترق الطرق بين أوروبا واسيا، وقربها من الطرق التجارية المربحة بين الشرق والغرب، كانت تفليس علي مر التاريخ نقطه خلاف بين مختلف القوي العالمية. للمزيد ينظر:

http://www.wikiwand.com/ar/تبليسي

(٩١) يذكر الدكتور كمال مظهر احمد بأنهم كانوا من حراسه وعددهم اثنين أو ثلاثة.للمزيد من التفاصيل ينظر: كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٨؛ أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران، ط١، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٧ـ١٨.

(٩٢) بركات الزهراء محمد جابر العوادي، المصدر السابق، ص٤٢ـ٤٣؛ كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص٩٠ـ٩١.

(٩٣) سرجان مالكم، تاريخ كامل إيران، ج٢، (د.م)،١٨٣٣، ص٤٣٤.

(٩٤)علي اصغر شميم، المصدر السابق، ص٣٩.

(٩٥) عبد الله مستوفي، المصدر السابق، ص١١.

(٩٦) المصدر نفسه.